

دلالة ألفاظ اللين والرحمة في سياق الشدة والعذاب  
"دراسة تفسيرية بلاغية لآيات يوم القيامة"  
م.د مصطفى ابراهيم هاشم محمود العاني

دلالة ألفاظ اللين والرحمة في سياق الشدة والعذاب  
"دراسة تفسيرية بلاغية لآيات يوم القيامة"

## The Significance of the Expressions of Gentleness and Mercy in Contexts of Severity and Punishment: A Rhetorical and Exegetical Study of the "Qur'anic Verses on the Day of Resurrection"

م.د مصطفى ابراهيم هاشم محمود العاني\*

[Mustafaalani728@gmail.com](mailto:Mustafaalani728@gmail.com)

Mustafa.Ibrahim.Hashim.Alani

ID: ٠٠٠٩-٠٠٠٨-١٤٠٧-٢٨٠٢

### الملخص:

المتأمل في التعبير القرآني وفي طريقة استعماله للألفاظ يجد أن أبرز سمات الألفاظ في لغته تتجسد في الدقة، فهو في ظاهره وباطنه مشحون بالدلالات الحقيقية والسياقية، أي أن للألفاظ معنى حقيقياً وآخر سياقي، يكشف عنه بعد تأمل وهو له أهمية في تفسير النص القرآني وفهمه فهما صحيحاً. وقد تناول البحث توظيف ألفاظ اللين والرحمة في موضع الشدة والعذاب في مشاهد يوم القيامة، والدلالات البلاغية لهذا الاستخدام. وقد أظهر التحليل أن استعمال ألفاظ الرحمة في مواضع العذاب له أبعاد بلاغية، فهو يحقق توازناً دقيقاً بين صفاته سبحانه وتعالى من رحمة وعدل، ويذكر الناس بأن القصد من العقوبة ليس الانتقام المجرد وإنما عدلاً مشوباً برحمة؛ كما أن تكرار ألفاظ اللين والرحمة في مواضع الشدة والعذاب يرسخ في الذهن صورة شمولية عن صفات الله، ويمنح النص القرآني بعداً تربوياً يفتح باب الأمل حتى في سياق الوعيد. كما كشف البحث بأن هذا التوظيف يسهم في التخفيف من حدة مشاهد القيامة المرعبة عبر إشراك جانب الرحمة في تصويرها، مما يخلق أثراً نفسياً يجمع بين الخوف والرجاء؛ وهذا التوازن مقصود بلاغياً لترسيخ العقيدة الصحيحة في نفوس المؤمنين، ولإقامة الحجة على الكافرين الذين أعرضوا عن رحمة الله رغم سعتها.

\* وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / جامعة ديالى / كلية العلوم الإسلامية / قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية.

خلصت الدراسة إلى أن ألفاظ الرحمة في القرآن لا تتحصر في سياقات النعمة، بل تتجاوزها لتكون أداة بلاغية تعكس عمق العلاقة بين الله وعباده، فهي تظهر في مواضع الشدة لإبراز أن العقاب عادل رحيم، وأن رحمة الله تظل حاضرة حتى في لحظات العقوبة، مما يعكس الإعجاز البياني في اختيار الألفاظ وتوزيعها داخل السياق القرآني.

**الكلمات الافتتاحية: الفاظ اللين والرحمة، الشدة والعذاب،**

### **Abstract:**

A contemplative reading of Qur'anic diction reveals that one of its defining characteristics lies in the precision with which words are employed. Qur'anic vocabulary is imbued, both on the surface and in depth, with literal as well as contextual connotations; meanings that only unveil themselves upon reflection and are indispensable for a sound understanding and interpretation of the sacred text.

This study has explored the deployment of words of gentleness and mercy in contexts of severity and punishment within the eschatological scenes of the Qur'an, together with the rhetorical significance of such usage. The findings indicate that invoking the language of mercy amidst scenes of torment is not incidental but profoundly rhetorical: it mirrors the delicate balance between the Divine attributes of justice and mercy, reminding humankind that punishment is neither arbitrary nor vindictive, but justice enveloped in compassion. The recurrence of such vocabulary within contexts of divine warning constructs a holistic image of God's attributes, endowing the Qur'anic discourse with a pedagogical depth that keeps the horizon of hope open even in the shadow of threat.

Moreover, this rhetorical device serves to temper the awe-inspiring depictions of the Day of Judgment by weaving mercy into the fabric of those scenes. Such integration produces a dual psychological effect—instilling both fear and hope—thus realizing a deliberate rhetorical equilibrium aimed at fortifying true faith in the hearts of believers while establishing irrefutable proof against the disbelievers who spurned God's mercy despite its vastness.

The study concludes that Qur'anic expressions of mercy are not confined to contexts of grace and blessing; rather, they extend into the very heart of severity and retribution, signifying that divine punishment itself is never severed from mercy. In this way, the Qur'an unveils a profound rhetorical miracle through

## دلالة ألفاظ اللين والرحمة في سياق الشدة والعذاب

"دراسة تفسيرية بلاغية لآيات يوم القيامة"

م.د. مصطفى ابراهيم هاشم محمود العاني

the subtle precision with which words are chosen and distributed, affirming the inseparability of justice and compassion in the Divine order.

**.Keywords: Gentle and Merciful Words, Severity and Punishment**

### المقدمة

الحمد لله الذي رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد، وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين وأصحابه اجمعين ومن اقتفى أثرهم الى يوم الدين.

وبعد

يُعدُّ القرآن الكريم منبعًا أساسيًا للبيان ومرجعًا رئيسًا للدراسات البلاغية والتفسيرية، حيث تتجلى فيه دقة الألفاظ وتناسق التراكيب بما يعكس عظمة المعنى والمقصد، ومن بين الظواهر التي تستوقف الباحث في النص القرآني توظيف ألفاظٍ تحمل دلالات الرحمة واللين في سياقات ترتبط بالشدة والعذاب، وهو ما يثير تساؤلات حول المقاصد البلاغية والوظائف البيانية التي يراد إيصالها من خلال هذا التداخل الدلالي؛ وما هذا البحث إلا محاولة للكشف عن دلالات هذه الألفاظ ولذا جاء موسوماً بـ (دلالات الفاظ اللين والرحمة في سياق الشدة والعذاب في مشاهد يوم القيامة).

### هدف البحث

إبراز البعد البلاغي والدلالي لألفاظ اللين والرحمة في سياقات العذاب والشدة في مشاهد يوم القيامة.

### أهمية البحث

إبراز وجه من وجوه الإعجاز القرآني الذي يجمع بين الفاظ اللين و الشدة في موضع واحد، بما يرسخ في النفوس صورة متوازنة لعلاقة الله بعباده يوم القيامة، حيث يلتقي العدل مع الرحمة، والوعيد مع الرجاء.

### منهجية البحث

اعتمدنا في هذا البحث على المنهج التحليلي البلاغي، الذي يجمع بين الدراسة اللغوية لألفاظ اللين والرحمة والتأمل في السياقات القرآنية مع توظيف لأقوال المفسرين التي تساعد في فهم النص القرآني.

### الدراسات السابقة:

١- الرحمة بين الدلالة المعجمية والدلالة السياقية: م.د. خميس عبد الله التميمي، جامعة بغداد- كلية الآداب، مجلة الآداب، العدد: ١٠٦، ٢٠١٣م.

٢- الفاظ الرحمة وتراكيبها في القرآن الكريم: رسالة ماجستير للطالب: نائل يوسف محمد، جامعة الاقصى- غزة كلية الآداب، ٢٠١٦م.

٣- استعمال الفاظ اللين والرحمة في سياق الشدة والعذاب في القصص القرآني " م. مصطفى ابراهيم هاشم، بحث منشور في مجلة الجامعة العراقية في العدد ١/٧٣، في حزيران/٢٠٢٥؛ حيث تناول فيه الباحث استعمال الفاظ اللين والرحمة في القصص القرآني، وخلص البحث الى ان استعمال هذه الألفاظ هو لأغراض تربوية وهو التحذير مع بقاء الامل.

يتميز هذا البحث عن الدراسات السابقة بتركيزه على مشاهد القيامة تحديداً، مما يسهم في إيضاح البعد التربوي والبلاغي الذي يجمع بين العدل والرحمة في تصوير العلاقة بين الخالق والعبد في اليوم الآخر. فالقرآن الكريم يستخدم ألفاظ اللين والرحمة في كلا السياقين وفي هذا البحث سنبين ان شاء الله تعالى دلالات استخدام الفاظ اللين في موضع الشدة ، لان الغاية والسياق هما اللذان يحددان الدلالة.

#### خطة البحث:

بعد البحث وجمع المادة العلمية ، ارتأيت أن يكون البحث مقسماً على مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة، أما المبحث الاول: فقد درست فيه مفهوم الدلالة واللين والرحمة والشدة والعذاب في اللغة والاصطلاح ، وقد تضمن أربعة مطالب، ، ودرست في المبحث الثاني ألفاظ اللين والرحمة في وصف طول يوم القيامة وعسره، وقد تضمن ثلاث مطالب، وأما المبحث الثالث فقد جاء في وصف صبر الكافرين وخلودهم في النار وقد اشتمل على ثلاثة مطالب، وتناول المبحث الرابع دلالات ألفاظ اللين والرحمة في وصف نزع العتاة يوم القيامة وقد جاء على ثلاثة مطالب ايضاً، وختمنا البحث بخاتمة بينا فيها أهم النتائج.

### المبحث الاول/مفهوم الدلالة واللين و الرحمة و الشدة والعذاب

#### المطلب الاول: مفهوم الدلالة في اللغة والاصطلاح

اولاً: الدلالة لغة: الدلالة: من " (دَلَّ) الدَّالُّ وَاللَّامُ أَضْلَانٍ: أَحَدُهُمَا إِبَانَةُ الشَّيْءِ بِأَمَارَةٍ تَتَعَلَّمُهَا، وَالْأَخْرُ اضْطِرَابٌ فِي الشَّيْءِ؛ فَأَلْوَلُ قَوْلُهُمْ: دَلَّلْتُ فَلَانًا عَلَى الطَّرِيقِ. وَالدَّلِيلُ: الْأَمَارَةُ فِي الشَّيْءِ. وَهُوَ بَيِّنُ الدَّلَالَةِ وَالِدِّالَّةِ؛ وَالْأَصْلُ الْأَخْرُ قَوْلُهُمْ: تَدَلَّلَ الشَّيْءُ، إِذَا اضْطَرَبَ." (١)

#### ثانياً: الدلالة اصطلاحاً

قال الراغب في المفردات: "الدلالة: ما يتوصل به إلى معرفة الشيء، كدلالة الألفاظ على المعنى، ودلالة الإشارات، والرموز، والكتابة، والعقود في الحساب، وسواء كان ذلك بقصد ممن يجعله دلالة، أو لم يكن

## دلالة ألفاظ اللين والرحمة في سياق الشدة والعذاب

"دراسة تفسيرية بلاغية لآيات يوم القيامة"

م.د. مصطفى ابراهيم هاشم محمود العاني

بقصد، كمن يرى حركة إنسان فيعلم أنه حيّ. <sup>(٢)</sup> قال تعالى: فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ سَجَى <sup>(٣)</sup>

والدلالة تكون على أربعة أوجه أحدهما ما يمكن أن يستدل به قصد فاعله ذلك أم لم يقصد والثاني العبارة عن الدلالة يُقال للمسؤول أعد دلالته والثالث الشبهة يُقال دلالة الخالف كذا أي شبهته والرابع الأمارات يُقول الفقهاء الدلالة من القياس كذا والدليل فاعل الدلالة ولهذا يُقال لمن يتقدم القوم في الطريق دليل إذا كان يفعل من التقدم ما يستدلون به <sup>(٤)</sup>

### المطلب الثاني: مفهوم اللين والرحمة في اللغة والاصطلاح

#### أولاً: اللين لغة:

قال ابن فارس <sup>(٥)</sup>: "اللَّامُ وَالْيَاءُ وَالنُّونُ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ، وَهِيَ اللَّيْنُ: ضِدُّ الْخُسُونَةِ. وَيُقَالُ: هُوَ فِي لَيَانٍ مِنْ عَيْشٍ، أَيْ نِعْمَةٍ، وَفُلَانٌ مَلِينَةٌ، أَيْ لَيْنٌ الْجَانِبِ." <sup>(٦)</sup>  
"ولينت الشيء وألينته، أي صيرته ليناً." <sup>(٧)</sup> وفي الحديث: ((يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ لَيِّنًا رَطْبًا)) <sup>(٨)</sup> أي: "سهلاً على ألسنتهم." <sup>(٩)</sup>

#### ثانياً: اللين اصطلاحاً:

اللين: "بالكسر وسكون الياء التحتانية مقابل الصلابة، واللين بتشديد الياء مقابل الصلب." <sup>(١٠)</sup>

"واللين في الأصل مقابل الخسونة، وكلاهما مدركان بالحس أعني حاسة اللمس، وحقيقته في الأجسام، ثم يستعمل في الخلق وغيره من المعاني، فيقال فلان لين، وفلان خشن، وكل منهما يمدح به طورا، ويذم طورا بحسب اختلاف المواضع." <sup>(١١)</sup>

قال تعالى: فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ/سَجَى <sup>(١٢)</sup> أي: خففت جناحك لهم وتواضعت مع رفعة منزلتك وعلو مرتبتك. <sup>(١٣)</sup>

### المطلب الثالث: مفهوم الرحمة في اللغة والاصطلاح:

#### أولاً: الرحمة في اللغة:

الرحمة: "من رحم والرحم: رَحِمُ المرأة، وامرأة رَحِيمٌ تشتكي رحمتها، ومنه استعير الرَّحِمُ للقراية، لكونهم خارجين من رحم واحدة، يقال: رَحِمٌ وَرُحْمٌ." <sup>(١٤)</sup>

قال ابن فارس : " (رَحِمَ) : الرَاءُ وَالْحَاءُ وَالْمِيمُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى الرِّقَّةِ وَالْعَطْفِ وَالرَّأْفَةِ؛ يُقَالُ مِنْ ذَلِكَ رَحِمَهُ يَرْحِمُهُ، إِذَا رَقَّ لَهُ وَتَعَطَّفَ عَلَيْهِ .<sup>(١٥)</sup> " وَتَرَحَّمَ عَلَيْهِ: دَعَا لَهُ بِالرَّحْمَةِ . وَاسْتَرْحَمَهُ: سَأَلَهُ الرَّحْمَةَ، وَرَجُلٌ مَرْحُومٌ وَمَرْحَمٌ شَدَّدَ لِلْمُبَالَغَةِ، وَتَرَاخَمَ الْقَوْمُ: رَحِمَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا . وَالرَّحْمَةُ: الْمَغْفِرَةُ."<sup>(١٦)</sup>

"وَالله عز وَجَل الرَّحْمَن الرَّحِيم، و هما اسمان مشتقان من الرَّحْمَةِ مثل ندمان ونديم."<sup>(١٧)</sup> "وَالرَّحْمَنُ خَاصٌّ بِالله لا يسمَّى به غيره، ولا يوصف؛ وَالرَّحِيمُ يوصف به غير الله تعالى، فيقال: رجل رحيم، ولا يقال رحمن، وَالرَّحْمَةُ من صفات الذَّاتِ لله تعالى وَالرَّحْمَنُ وصف، وصف الله تعالى به نفسه وهو متضمن لمعنى الرَّحْمَةِ."<sup>(١٨)</sup>

### ثانياً: الرحمة في الاصطلاح:

الرحمة: "هي إرادة إيصال الخير."<sup>(١٩)</sup>

وقال ابو البقاء: "الرَّحْمَةُ: حَالَةٌ وَجْدَانِيَّةٌ تَعْرُضُ غَالِبًا لِمَنْ بِهِ رِقَّةُ الْقَلْبِ، وَتَكُونُ مَبْدَأً لِلانْعِطَافِ النَّفْسَانِي الَّذِي هُوَ مَبْدَأُ الْإِحْسَانِ."<sup>(٢٠)</sup>

"وَالرَّحْمَةُ: رِقَّةٌ تَقْتَضِي الْإِحْسَانَ إِلَى الْمَرْحُومِ، وَقَدْ تَسْتَعْمَلُ تَارَةً فِي الرِّقَّةِ الْمَجْرَدَةِ، وَتَارَةً فِي الْإِحْسَانِ الْمَجْرَدِ عَنِ الرِّقَّةِ، نَحْوُ: رَحِمَ اللهُ فُلَانًا . وَإِذَا وَصِفَ بِهِ الْبَارِي فَلَيْسَ يَرَادُ بِهِ إِلَّا الْإِحْسَانُ الْمَجْرَدُ دُونَ الرِّقَّةِ، وَعَلَى هَذَا رَوَى أَنَّ الرَّحْمَةَ مِنَ اللهِ إِنْعَامٌ وَإِفْضَالٌ، وَمِنَ الْآدَمِيِّينَ رِقَّةٌ وَتَعَطُّفٌ."<sup>(٢١)</sup>

"وَالرَّحْمَةُ مَنْطُوبِيَّةٌ عَلَى مَعْنِيَيْنِ: الرِّقَّةُ وَالْإِحْسَانُ، فَرَكَزَ تَعَالَى فِي طَبَائِعِ النَّاسِ الرِّقَّةَ، وَتَفَرَّدَ بِالْإِحْسَانِ، فَصَارَ كَمَا أَنَّ لَفْظَ الرَّحِمِ مِنَ الرَّحْمَةِ، فَمَعْنَاهُ الْمَوْجُودُ فِي النَّاسِ مِنَ الْمَعْنَى الْمَوْجُودِ لله تَعَالَى، فَتَنَاسَبَ مَعْنَاهُمَا تَنَاسَبٌ لَفْظِيهِمَا."<sup>(٢٢)</sup>

### المطلب الرابع: مفهوم الشدة والعذاب/أولاً: الشدة في اللغة والاصطلاح

أ. الشدة لغة قال ابن فارس: " (شَدَّ) النَّسِينُ وَالذَّالُّ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى قُوَّةٍ فِي الشَّيْءِ، وَفُرُوعُهُ تَرْجِعُ إِلَيْهِ. مِنْ ذَلِكَ شَدَّدْتُ الْعَقْدَ شَدًّا أَشَدَّهُ. وَالشَّدَّةُ: الْمَرَّةُ الْوَاحِدَةُ. وَهَذَا الْقِيَاسُ فِي الْحَرْبِ أَيْضًا."<sup>(٢٣)</sup>

"وَالشَّدَّةُ نَقِيضُ اللَّيْنِ تَكُونُ فِي الْجَوَاهِرِ وَالْأَعْرَاضِ، وَالْجَمْعُ شَدَدٌ، وَقَدْ شَدَّهُ يَشُدُّهُ وَيَشِدُّهُ شَدًّا فَاشْتَدَّ؛ وَكُلُّ مَا أُحْكِمَ، وَالتَّشْدِيدُ: خِلَافُ التَّخْفِيفِ."<sup>(٢٤)</sup>

ب. الشدة اصطلاحاً الشدة: "هي القوة والجلادة في البدن والعقل، وقد شد يشد شدة: إذا كان قويا، وأصل الشدة: العقد القوي وشددت الشيء: قويت عقده ومنه قوله تعالى: سمح أشدَّد به زري ٣١ سجي

## دلالة ألفاظ اللين والرحمة في سياق الشدة والعذاب

"دراسة تفسيرية بلاغية لآيات يوم القيامة"

م.د. مصطفى ابراهيم هاشم محمود العاني

(٢٥) والشد يستعمل في العقد وفي البدن وفي قوى النفس. "الشدة، بالكسر: القوة الزائدة في ممارسة التعامل مع النفس أو مع الآخرين." (٢٧)

### ثانياً: العذاب في اللغة والاصطلاح

١. العذاب لغة قال ابن فارس: "العَيْنُ وَالذَّالُّ وَالْبَاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ، لَكِنَّ كَلِمَاتِهِ لَا تَكَادُ تَنْقَاسُ، وَلَا يُمَكِّنُ جَمْعُهَا إِلَى شَيْءٍ وَاحِدٍ، فَمِنَ الْبَابِ: عَذَّبَ الْمَاءُ يَعْذُبُ عَذُوبَةً، فَهُوَ عَذَّبَ: طَيَّبَ؛ وَبَابٌ آخَرٌ لَا يُشْبِهُ الَّذِي قَبْلَهُ: الْعَذَابُ، يُقَالُ مِنْهُ: عَذَّبَ تَعْذِيبًا." (٢٨)

٢. العذاب اصطلاحاً العذاب: "كل مؤلم للنفس إذا كان جزاء على سوء." (٢٩) والعذاب: "الإيذاء الشديد." (٣٠) قال تعالى: سَمَحَ لِأَعْدِبْتَهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لِأَذْبَحْتَهُ أَوْ لِيَأْتِيَنَّ بِسُلْطَنٍ مُّبِينٍ ٢١ سَجَى (٣١)

### المبحث الثاني: دلالة الفاظ اللين والرحمة في وصف طول يوم القيامة وعسره

وردت آيات قرآنية عديدة تبين وصف طول يوم القيامة وعسره ، فقد عبر عنها القرآن بألفاظ مختلفة ومنها:

قوله تعالى: أَلَمْ لَكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ وَكَانَ يَوْمًا عَلَى الْكَافِرِينَ عَسِيرًا ٢٦ سَجَى (٣٢)

وسنقف هنا على المعنى العام للآية وآراء المفسرين في استعمال ألفاظ اللين في سياق الشدة والعذاب ومن ثم الموازنة بين ذلك وعلى ثلاثة مطالب.

### المطلب الاول: المعنى العام

قال المراغي رحمه الله: "بعد أن بين سبحانه في سابق الآيات أن المشركين طلبوا إنزال الملائكة - أردف هذا ببيان أنهم ينزلون حين ينتهي هذا العالم الدنيوي، ويختل نظام الأفلاك، والأرض والسموات، ويحشر الناس من قبورهم للعرض والحساب، فيعض الكافر على يديه نادما على ما فات ويتمنى أن لو كان قد أطاع الرسول فيما أمر ونهى ولم يكن قد أطاع شياطين الإنس والجن الذين أضلوه السبيل وخذلوهم عن الوصول إلى محجة الصواب." (٣٣)

وقال الصابوني رحمه الله : **الْمَلِكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ** سجي أي: "الملك في ذلك اليوم لله الواحد القهار، الذي تخضع له الملوك، وتعنو له الوجوه، وتذل له الجبابرة، لا مالك يومئذٍ سواه وَكَانَ يَوْمًا عَلَى الْكُفْرِينَ عَسِيرًا ٢٦ سجي أي: وكان ذلك اليوم صعباً شديداً على الكفار." (٣٤)

**المطلب الثاني: آراء المفسرين في دلالة الفاظ اللين والرحمة في وصف طول يوم القيامة وعسره**

الرحمن هو الرقيق الرحيم العاطف على خلقه، وهذا ما تؤكد آيات الذكر الحكيم، قال تعالى: **جَنَّتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًا** ٦١ سجي (٣٥)

وقد استعمل الله سبحانه وتعالى هذا الاسم الدال على الرحمة والرفقة في مواضع العذاب والشدة ومنها قوله تعالى: **الْمَلِكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ وَكَانَ يَوْمًا عَلَى الْكُفْرِينَ عَسِيرًا** ٢٦ سجي (٣٦)

وقد ذكر المفسرون في استخدام هذا الاسم في هذا الموضع أسبابا وهي:

١. الرحمن أي العام الرحمة في الدارين، ومن عموم رحمته وحقيقته ملكه أن يَسُرَّ قلوب أهل ورده بتعذيب أهل عداوته الذين عادوهم فيه لتضييعهم الحق باتباع الباطل. وبه قال البقاعي رحمه الله. (٣٧)
٢. استخدام اسم الرحمن في هذا الموضع للإيذان بأن اتصافه سبحانه وتعالى بغاية الرحمة لا يهون العذاب على الكفرة الذين أشار إليهم بقوله: **وَكَانَ يَوْمًا عَلَى الْكُفْرِينَ عَسِيرًا** ٢٦ سجي وبه قال ابو السعود (٣٨) والالوسي. (٣٩)
٣. استخدام اسم "الرحمن" هنا لأنه سبحانه وتعالى قد سبقت رحمته غضبه وغلبته، فلها السبق والغلبة؛ وبه قال السعدي رحمه الله. (٤٠)
- ويؤيده ما صح عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (( لَمَّا قَضَى اللهُ الخَلْقَ، كَتَبَ كِتَابًا عِنْدَهُ: غَلَبَتْ، أَوْ قَالَ سَبَقَتْ رَحْمَتِي غَضَبِي، فَهُوَ عِنْدَهُ فَوْقَ العَرْشِ )) (٤١)
٤. إضافة الملك إلى "الرحمن" فيه إشارة إلى ما لله عز وجل من رحمة بعباده في هذا اليوم، وأن ما ينال العصاة والمذنبين، والمنحرفين من عذاب، هو ممسوس برحمة الله، وبه قال الخطيب. (٤٢)
٥. في هذا بشارته لمن مات مؤمنا به؛ وبه قال عبد القادر ملا حويش. (٤٣)

## دلالة ألفاظ اللين والرحمة في سياق الشدة والعذاب

### "دراسة تفسيرية بلاغية لآيات يوم القيامة"

م.د. مصطفى ابراهيم هاشم محمود العاني

٦. إضافة الملك إلى "الرحمن" يوم القيامة من مظاهر الرحمة بنا ، وكأن الحق تبارك وتعالى يُطمئنك: لا تقلق، فالملك يوم القيامة ليس لأحد تخاف أن تقع تحت سطوته، إنما الملك يومئذ الحق للرحمن؛ وبه قال الشيخ الشعراوي رحمه الله. (٤٤)

٧. اسم الرحمن هنا يتناسب مع سياق الآيات وَكَانَ يَوْمًا عَلَى الْكَافِرِينَ عَسِيرًا ٢٦ سَجَى فَمِنْ رَحْمَانِيته تعالى بنا ان ينبهنا إلى الخطر قبل الوقوع فيه؛ قاله الشعراوي أيضا. (٤٥)

٨. ذكر هنا الرحمن، لتعلم العرب أن الرحمن المذكور في هذه الآية هو الله المذكور في قوله تعالى: اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ سَجَى (٤٦)؛ لأن العرب لا تعرف الرحمن معبودا ولا تسميه الرحمن، وبه قال الماتريدي. (٤٧)

وهذا القول يؤيده قوله تعالى في نفس السورة: وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا ﴿٦٠﴾ سَجَى (٤٨)

قال ابن عطية رحمه الله: "لما ذكر في هذه الآية اسم الرحمن كانت قريش لا تعرف هذا الاسم في أسماء الله، وكان مسيلمة كذاب اليمامة قد تسمى بـ الرحمن فغالطت قريش بذلك وقالت إن محمداً يأمر بعبادة رحمن اليمامة". (٤٩)

### المطلب الثالث: الموازنة بين الأقوال

إن هذه الأقوال ليس بينها تعارض، وكلها وجوه محتملة تدل على إعجاز القرآن في اختيار الألفاظ المناسبة للمقام.

وإذا اردنا الترجيح بينها من حيث القوة فإن أفواها وأشملها هو القول الأول : إظهار سعة الرحمة وعمومها، مدعوماً بالقول الثاني سبق الرحمة، فذكر اسم "الرحمن" في مقام التهديد يكون لإقامة الحجة البالغة على الكفار، بأن الذي يتوعدهم هو نفسه الرحمن المنعم، مما يجعل عقابهم أبلغ في العدالة وأشد حجة عليهم، مع الإشارة إلى أن رحمة الله هي الأصل وأن العدل نفسه من مظاهر الرحمة الشاملة.

وتؤيده آيات من الذكر الحكيم ومنها قوله تعالى: سَمِحًا لَّيَوْمَ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ٣٤ سَجَى (٥٠) حيث تبين الآية الكريمة أن المؤمنين يسرون برؤية عدل الله بتعذيب الكافرين وليس هذا من باب القسوة بل من باب الاطمئنان إلى أن الحق ظهر وأن الكافر لا يترك بلا حساب؛ لأن الرحمة الحقيقية تقتضي تعذيب الكافرين، وإثابة المتقين.

أما القول الثامن: "رد إنكار الكفار للاسم"، فهو سبب تاريخي خاص ببعض المواضع وإن كان هذا القول محتملاً صحيحاً في هذه الآية لقوله تعالى في نفس السورة: وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا ﴿٦٠﴾ سجى لكن لا يعتبر تعليلاً عاماً لجميع المواضع ولا يمنع أن يكون هناك حكمة بلاغية وعقدية أعمق وأشمل، وهي التي ذكرت في الأقوال السابقة.

وهناك أمور أخرى يمكن أن تكون سبباً في استخدام اسم الرحمن في هذا الموضع ومنها:

أن الجنة لا يدخلها أحد بعمله ما لم يتغمده الله سبحانه وتعالى برحمته وهذا ما يؤيده النبي عليه الصلاة والسلام فقال: ((سَدِّدُوا وَقَارِبُوا، وَأَبْشُرُوا، فَإِنَّهُ لَنْ يُدْخِلَ الْجَنَّةَ أَحَدًا عَمَلُهُ)) قَالُوا: وَلَا أَنْتَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «وَلَا أَنَا، إِلَّا أَنْ يَتَّعَمَّنِي اللَّهُ مِنْهُ بِرَحْمَةٍ، وَاعْلَمُوا أَنَّ أَحَبَّ الْعَمَلِ إِلَى اللَّهِ أَدْوَمُهُ وَإِنْ قَلَّ»<sup>(٥١)</sup> فناسب هنا استخدام هذا الاسم في هذا الموضع العصيب.

كما أن سورة الفرقان قد بدأت ببيان نعم الله سبحانه وتعالى على جميع الموجودات فقال تعالى: وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا ﴿٢﴾ سجى<sup>(٥٢)</sup> أي: أنشأ كل شيء إنشاءً مقدرًا بإحكام، هو تقدير العزيز العليم، فالسماوات ذات بروج، والمطر ينزل فينبت الزرع، والحيوان يكل مما تنبت الأرض، وهكذا يسير الكون بقدرته الله العلي القدير، وتتفاعل الأشياء بعضها من بعض بإرادة الله تعالى العزيز الحكيم.<sup>(٥٣)</sup> وهذا كله من مظاهر رحمة الله سبحانه وتعالى على جميع الموجودات.

كما أن اسم الرحمن في هذه السورة قد تكرر أربع مرات فكان من المناسب لسياق الآية استخدام هذا الاسم في هذا الموضع

وهناك أمر آخر وهو أنه سبحانه وتعالى قد وصف نفسه بالآيات السابقة لهذه الآية بقوله: إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٦٠﴾ سجى<sup>(٥٤)</sup> وكذلك جاء نفس الوصف في الآيات بعدها فقال تعالى: وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٧٠﴾ سجى<sup>(٥٥)</sup> والمغفرة تتناسب مع الرحمة فكان من المناسب استخدام هذا الاسم في هذا الموضع؛ والله اعلم.

كما أن هناك أبعاد تربوية وراء استخدام هذه الألفاظ في هذه المواقع يمكن استخلاصها من أقوال المفسرين السابقة ومنها: أن القرآن الكريم يربي النفس البشرية على عدم الفصل بين محبة الله وخشيته، فالله هو "الرحمن" الذي نرجو رحمته، وهو الذي نخاف من عقابه.<sup>(٥٦)</sup> وكذلك يربيه على العدل فالعقاب

## دلالة ألفاظ اللين والرحمة في سياق الشدة والعذاب

"دراسة تفسيرية بلاغية لآيات يوم القيامة"

م.د. مصطفى ابراهيم هاشم محمود العاني

على الظلم ليس انتقاماً بقدر ما هو رحمة بالمجتمع وحفظ لحقوق المظلومين، يتعلم المؤمن أن الرحمة لا تعني الضعف أو التهاون مع الباطل.<sup>(٥٧)</sup> ؛ وكذلك يربي هذا الأسلوب المؤمن على ألا تكون قسوته عند ضرورة التأديب قسوة جامحة، بل تكون قسوة مشوبة بالرحمة ، فكما أن الله هو "الرحمن" حتى في مقام وعيده، فليكن العبد رحيماً حتى عند ضرورة التأديب والمعاقبة.

### المبحث الثالث : دلالة الفاظ اللين والرحمة في وصف صبر الكافرين وخلودهم في النار

إن المتأمل لآيات الذكر الحكيم المتعلقة بمشاهد يوم القيامة يجد أن كثيراً منها قد وصف حالة عذاب الكافرين بالصبر؛ والصبر صفة تدل على الخير أو المدح ولا شك ان القرآن الكريم له غاية وحكمة في هذا الاختيار ؛ قال تعالى: **أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَّةَ بِالْهُدَى وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ** ١٧٥ سجى<sup>(٥٨)</sup> ؛ فقد وصف الله سبحانه وتعالى بقاء الكافرين وخلودهم في النار بقوله "اصبرهم" وكما نعرف أن أسباب الصبر محبوبة مستلذة، حيث إن مع الصبر أمل وفرج قال تعالى: **وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ** ٦٦ سجى<sup>(٥٩)</sup> فكيف يصبر الكافرين عليها؟ وفي هذا مدح لهم بالقوة والجلادة.

### المطلب الاول: المعنى العام

قال تعالى: **أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَّةَ بِالْهُدَى وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ** ١٧٥ سجى بين سبحانه وتعالى أن الذين يكتمون ما أنزل الله قد استبدلوا الضلالة بالهدى واستحقوا العذاب بدل المغفرة، فعجبا لهم وأي عجب لصبرهم على تعاطى موجبات دخول النار من غير مبالاة منهم.<sup>(٦٠)</sup>

وقال الشعراوي رحمه الله: "الضلالة هنا أُخِذَتْ وترك الهدى، واستبدلوا العذاب بالمغفرة، وما داموا قد أخذوا الضلالة بدلا من الهدى، والعذاب بدلا من المغفرة، فالعدالة أن يأخذوا العذاب الأليم."<sup>(٦١)</sup>

### المطالب الثاني: آراء المفسرين في استخدام ألفاظ اللين ووصف صبر الكافرين وخلودهم في النار

قال تعالى: **أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَّةَ بِالْهُدَى وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ** ١٧٥ سجى  
اختلف في "ما" على قولين: الاول: "ما" في هذه الآية استقهام التوبيخ معناه: ما الذي أصبرهم وأي شيء صبرهم على النار حتى تركوا الحق واتبعوا الباطل.<sup>(٦٢)</sup>

الثاني: قال آخرون: "ما" للتعجب، واختلف قائلو التعجب أهو صبر يحصل لهم في الدنيا أو في النار في الآخرة وهل هو صبر حقيقي أم مجاز؟

**المذهب الأول:** المراد بالصبر هنا هو الصبر في الدنيا، واختلف فيه أهو صبر حقيقي أم مجازي، فذهب الجمهور إلى أنه صبر حقيقي في الدنيا ومعناه: ١. معناه ما أصبرهم على عمل يؤديهم إلى النار؛ ٢. وقيل: التقدير ما أصبرهم على عمل أهل النار، ٣. وقيل: أصبر هنا بمعنى أجرأ، وهي لغة يمانية، فيكون لفظ أصبر إذ ذاك مشترك بين معناها المتبادر إلى الذهن من حبس النفس على الشيء المكروه، ومعنى الجراءة، أي ما أجرأهم على العمل الذي يقرب إلى النار، وهذه لغة يمانية.<sup>(٦٣)</sup> وذهب آخرون إلى أنه مجاز أريد به العمل، أي ما أعلمهم بأعمال أهل النار!.<sup>(٦٤)</sup>

**المذهب الثاني:** ان المقصود من هذا الصبر هو الصبر في الآخرة واختلف فيه أيضا هل هو صبر حقيقي أم مجازي، نقل الرازي عن الاصم<sup>(٦٥)</sup>: ان هذا الصبر هو صبر حقيقي يحصل لهم في الآخرة في النار، وقال آخرون: الصبر مجاز عن البقاء في النار، أي ما أبقاهم في النار.<sup>(٦٦)</sup>

**المذهب الثالث:** ليس المقصود به الصبر ، فقد يوصف بالصبر من لا صبر له، اعتبارا بالناظر إليه، وتصور أنه صابر، واستعمال لفظ التعجب في ذلك اعتبارا بالخلق لا بالخالق.<sup>(٦٧)</sup>

من خلال ذلك يتبين أن للمفسرين ثلاثة مذاهب في استخدام كلمة الصبر في هذا الموضوع وهي:

**المذهب الأول: مذهب الجمهور:** المقصود هو الصبر في الدنيا ، المعنى: "ما أصبرهم" تعجب أو توبيخ على صبرهم في الدنيا على عمل أهل النار، واختلفوا هل المراد بالصبر الحقيقة أم المجاز، فالجمهور: يرون أن الصبر حقيقي، أي أنهم يصبرون في الدنيا على طاعة الهوى والمعاصي، ويرى آخرون: ان الصبر مجازي بمعنى "الإجراء" أو "التسهيل" لأعمال النار.

ويؤيد هذه القول سياق الآية الكريمة حيث يتناسب مع وصف حال الكفار في الدنيا:

قال تعالى: وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَنْبَغُ مَا أَفَعَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَاءَنَا أَوْلَوْ كَانَ ءَابَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ ١٧٠ وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً صُمُّ بُكُمْ عُمًى فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ١٧١ سجي<sup>(٦٨)</sup>

## دلالة ألفاظ اللين والرحمة في سياق الشدة والعذاب

"دراسة تفسيرية بلاغية لآيات يوم القيامة"

م.د. مصطفى ابراهيم هاشم محمود العاني

**المذهب الثاني:** مذهب الاصم نقله عنه الرازي، المراد منه الصبر في الآخرة والمعنى: الصبر حقيقي في النار، حيث يصبرون على العذاب لليأس من الخلاص وقد استدلوا بان سياق الآية الحديث عن العذاب الأخرى.

**المذهب الثالث:** قال الراغب المراد الصبر باعتبار الناظر، فالمعنى: ليس صبراً حقيقياً، بل هو تصور من الناظر أنهم صابرون، بينما هم في حالة عذاب ويأس؛ واستدلوا باستخدام ما للتعجب وان هذا ليس مدحا لهم بل هو تفضيح لحالهم.

### المطلب الثالث: الموازنة بين اقوال العلماء

#### الموازنة

نلاحظ أن المذاهب الثلاثة تتفق على أن الاستخدام الصبر في هذا الموضع ليس مدحاً، بل توبيخ أو تعجب من حال الكفار، فالصبر هنا ليس فضيلة، بل هو تعبير عن استمرارهم في الضلال أو بقائهم في العذاب.

ولكنهم اختلفوا في حقيقة الصبر (صبر في الدنيا، صبر في الآخرة، صبر باعتبار الناظر)

والذي يبدو أن ما ذهب اليه الجمهور هو الأرجح منهما لأنه يتناسب مع سياق الآية الكريمة فقال سبحانه وتعالى في الآيات السابقة **أُولَئِكَ الَّذِينَ اسْتَرَوْا الضَّلَّةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تَّجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ** ١٦ سجي<sup>(٦٩)</sup> حيث تشير هذه الآية إلى عملهم في الدنيا، وكذلك التعجب بـ "ما" يناسب حالة التوبيخ على إصرارهم في الدنيا.

أما القول الثاني فقد رده الرازي رحمه الله بقوله وهذا ضعيف لوجوه:

"أحدها: أن الله تعالى وصفهم بذلك في الحال فصرفه إلى أنهم سيصيرون كذلك خلاف الظاهر؛

وثانيها: أن أهل النار قد يقع منهم الجزع والاستغاثة." (٧٠) قال تعالى: **وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُعَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ**

**يَشْوِي الْجُوفَةَ بِسِّ الشَّرَابِ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا** ٢٩ سجي<sup>(٧١)</sup>

فالقول الراجح هو أن الصبر هنا في الدنيا، لأنه الأقرب إلى سياق التوبيخ والتعجب من إقدام الكفار على ما يغضب الله مع علمهم بالعاقبة.

أيضا هناك ابعاد تربوية وراء استخدام هذه الألفاظ في هذه المواقع يمكن استخلاصها من اقوال المفسرين السابقة ومنها: تساؤل تعجبي: كيف يقدمون على الذنب مع علمهم بالعاقبة؟ الصبر مرتبط بـ "العمل الذي يقربهم إلى النار"، وليس مجرد حالة نفسية.

#### المبحث الرابع : دلالة ألفاظ اللين والرحمة في وصف نزع العتاة يوم القيامة

القرآن الكريم كثير ما يستخدم اسما من اسماءه سبحانه وتعالى في سياق قد يبدو ظاهرا غير مناسب مع سياق الآية ومنها:

قال تعالى: ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا ٦٩ سجي (٧٢)

نلاحظ في الآية الكريمة استخدام اسم الرحمن الدال على الرحمة والرقّة في سياق نزع العتاة، وقد يبدو في الوهلة الاولى ان استخدام هذا الاسم غير مناسب هنا، ولكن التعبير القرآن تعبير مقصود؛ كل لفظة وُضِعَتْ وضعاً فنياً مقصوداً فلا بد ان تكون هناك حكمة في استخدام هذا الاسم في هذا الموضع.

#### المطلب الاول: المعنى العام

قال السمعاني: "معنى الآية: أنا نقدم في إدخال النار من هو أكثر جرماً، وأشدّ أمراً، ويُقال: هؤلاء هم قادة الكُفْر ورؤساؤه، وفي بعض الآثار: أنهم يحضرون جميعاً حول جهنم مسلسلين مغوليين، ثمّ يقدم الأَكْفَرُ فالأكْفَرُ". (٧٣)

#### المطلب الثاني: آراء المفسرين في دلالة الفاظ اللين والرحمة في وصف نزع العتاة يوم القيامة

١. "إنّ ذكر صفة الرحمن في هذا الموضع ، دون صفاته تبارك وتعالى، كالعزيز والقوى والقادر ، يشير إلى شناعة هذا الجرم الذي يتلبس به المجرمون، ويتخذون به موقفا معاديا، ومحاربا، لأرحم الراحمين"؛ وبه قال الخطيب وابن عاشور. (٧٤)

## دلالة ألفاظ اللين والرحمة في سياق الشدة والعذاب

"دراسة تفسيرية بلاغية لآيات يوم القيامة"

م.د. مصطفى ابراهيم هاشم محمود العاني

٢. تخصيص اسم الرحمن دون سائر أسمائه تبارك وتعالى في هذه الآية إعلاما بأنه لا ينبغي أن يغرّ الكافر برحمته تعالى، لأن من حل عليه قضاؤه المبرم بالعذاب لا تشمله الرحمة. وبه قال عبد القادر ملا حويش.<sup>(٧٥)</sup>

### المطلب الثالث: الموازنة بين الاقوال

لا تعارض بين القولين و كلاهما يرى أن ذكر "الرحمن" في سياق العذاب يحمل دلالة تفرعية وتوبيخية؛ فالخطيب وابن عاشور يركزان على تفضيح الجرم، بينما ملا حويش يركز على استبعاد الكافر من الرحمة. فكلا القولين متكاملان وليس بينهما تعارض، ويمكن الجمع بينهما بأن ذكر "الرحمن" في موضع العذاب يجمع بين: توبيخ الكافر على إعراضه عن الرحمة؛ تفضيح جرمه بمحاربة الرحمن؛ الإشارة إلى أن رحمة الله لا تتال إلا بطاعته.

كما أن هناك أمر آخر وهو أن سورة مريم قد ذكر فيها اسم الرحمن "سنة عشر" مرة وهذا يبين أنّ جو الرحمة يشع من هذه السورة، فاستخدم هذا الاسم في هذا الموضع مناسب لسياق الآية الكريمة. قال تعالى: **هِيَ عَصَا ۝ ذَكَرَ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا ۝ سَجَى (٧٦)**

وايضا انه تعالى ذكر في الآيات بعدها فقال: **ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَىٰ بِهَا صِلِيًّا ۗ ۝ وَإِنْ مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ۗ ۝ ٧١ ثُمَّ نُنْجِي الَّذِينَ أَنْتَوْنَا وَ نَذُرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ۗ ۝ سَجَى (٧٧)**

يبين لنا سبحانه وتعالى في هذه الآيات بعض من مشاهد هذا اليوم وتعامله مع الخلائق وانه سبحانه وتعالى يتعامل مع الخلائق بالعدل والرحمة والفضل فلا يظلم احد مثقال ذرة وكل يلقي جزاء عمله ، فيدخل المؤمن الجنة ، ويدخل الكافر النار، فلا يظن أحداً ان يوضع في غير درجته من الجنة او دركته من النار، وهذا من مظاهر رحمته سبحانه وتعالى فيتناسب هنا استخدام اسم الرحمن.

فاستخدام اسم الرحمن في موضع النزع والعذاب ليس من باب التضاد بل هو من باب التوبيخ والتفريع ، فيذكر العاصي بالرحمة التي اعرض عنها، ليكون عذابه اشد. والله اعلم

أيضا هناك ابعاد تربوية وراء استخدام هذه الألفاظ في هذه المواقع يمكن استخلاصها من اقوال المفسرين السابقة ومنها: تربية المؤمن على عدم القنوط من رحمة الله، لكن في الوقت نفسه يجعله يخاف أن يحرم

منها بسبب المعصية ؛ و التحذير من الغرور بالرحمة فلا ينبغي للإنسان أن يغتر بعفوه تعالى ويستمر في المعصية، فالعذاب واقع بمن استحقّه.

وعلى هذا فذكر "الرحمن" في موضع الشدة والعذاب يحمل حكمة بالغة تربوية وتقريعية، تجمع بين الترهيب والترغيب، وتظهر روعة البيان القرآني في الجمع بين الظاهر المتعارضين لخدمة مقصد واحد: تربية الإنسان على الخوف والرجاء، والعدل والرحمة.

### الخاتمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين وصحبه اجمعين.

في ختام هذا البحث فقد توصلت الى عدد من النتائج وهي:

١. استخدام ألفاظ الرحمة في مواضع العذاب يهدف إلى إظهار توازن صفات الله بين الرحمة والعدل.
٢. التخفيف من قسوة مشاهد الوعيد بإبراز جانب الأمل والرجاء.
٣. الرحمة في هذه الشدة لا تتناقض مع العذاب، بل مكتملة له في إطار العدالة الإلهية.
٤. استخدام اسم الرحمن في وصف طول يوم القيامة وعسره للإيدان بأن اتصافه سبحانه وتعالى بغاية الرحمة لا يهون العذاب على الكفرة.
٥. وصف سبحانه وتعالى بقاء الكافرين في النار بالصبر لأن فيه تشييعا للعقاب حتى يُنْفَر منه الناس فهذا الوصف ليس مدحا لهم وليس دليلا على ثباتهم في النار.
٦. ذكر اسم الرحمن في سياق النزع والعذاب يحمل توبيخا وتقريعا للكافرين ، اذ عصوا من رحمهم وأمدهم بالنعيم واوسع لهم في الرزق فاصبحوا احق بالانتزاع والخذلان.
٧. استخدام هذه الألفاظ في هذا الموضع أثر تربوي ونفسي على القارئ، إذ تزرع في نفسه الخوف والرجاء معاً.
٨. يكشف البحث عن جانب من الإعجاز البياني للقرآن الكريم، حيث تتكامل الألفاظ والسياقات لإيصال المعنى المقصود.

## دلالة ألفاظ اللين والرحمة في سياق الشدة والعذاب

"دراسة تفسيرية بلاغية لآيات يوم القيامة"

م.د. مصطفى إبراهيم هاشم محمود العاني

ختاماً أسأل الله حسن القبول ، وحسن الختام وأن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، والصلاة والسلام على خير الانام وعلى اله وصحبه اجمعين.

### المصادر والمراجع

١. احياء علوم الدين، أبو حامد الغزالي، مكتبة الإيمان، ٠١ يناير ١٩٠٠.
٢. إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (المتوفى: ٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
٣. أسرار البيان في التعبير القرآني : فاضل بن صالح بن مهدي بن خليل البديري السامرائي.
٤. البحر المحيط في التفسير : أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ)، المحقق: صدقي محمد جميل، دار الفكر - بيروت، الطبعة: ١٤٢٠ هـ.
٥. بيان المعاني : عبد القادر بن ملاً حويش السيد محمود آل غازي العاني (المتوفى: ١٣٩٨هـ)، مطبعة الترقى - دمشق، الطبعة: الأولى، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٥ م.
٦. التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر - تونس، سنة النشر: ١٩٨٤ هـ.
٧. التعريفات: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ)، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
٨. تفسير الشعراوي - الخواطر: محمد متولي الشعراوي (المتوفى: ١٤١٨هـ)، مطابع أخبار اليوم.
٩. تفسير القرآن: أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (المتوفى: ٤٨٩هـ)، المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض - السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
١٠. التفسير القرآني للقرآن: عبد الكريم يونس الخطيب (ت ١٣٩٠هـ)، دار الفكر العربي - القاهرة
١١. تفسير الماتريدي : محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (المتوفى: ٣٣٣هـ)، المحقق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ .

١٢. تفسير المراغي: أحمد بن مصطفى المراغي (المتوفى: ١٣٧١هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الأولى، ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م.
١٣. التفسير الواضح: الحجازي، محمد محمود، دار الجيل الجديد - بيروت، الطبعة: العاشرة - ١٤١٣ هـ.
١٤. تهذيب اللغة: محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.
١٥. التوقيف على مهمات التعاريف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ)، عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت - القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
١٦. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)، ت: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.
١٧. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.
١٨. جمهرة اللغة: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ)، المحقق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م.
١٩. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألويسي (المتوفى: ١٢٧٠هـ)، المحقق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ.
٢٠. زاد المسير في علم التفسير: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ) المحقق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ.
٢١. السياق القرآني واثره في التفسير: (دراسة نظرية وتطبيقية من خلال تفسير ابن كثير)، عبد الرحمن عبد الله سرور.

## دلالة ألفاظ اللين والرحمة في سياق الشدة والعذاب

### "دراسة تفسيرية بلاغية لآيات يوم القيامة"

م.د. مصطفى إبراهيم هاشم محمود العاني

٢٢. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
٢٣. صفوة التفاسير: محمد علي الصابوني، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.
٢٤. العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ)، المحقق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
٢٥. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٠٧ هـ.
٢٦. الكشف والبيان عن تفسير القرآن: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى: ٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢٢ هـ، ٢٠٠٢ م.
٢٧. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية: أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: ١٠٩٤هـ)، المحقق: عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة - بيروت.
٢٨. لسان العرب: محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ)، دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ.
٢٩. محاسن التأويل: محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (المتوفى: ١٣٣٢هـ)، المحقق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٨ هـ.
٣٠. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ)، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ.
٣١. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

٣٢. المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، دار الدعوة.
٣٣. معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
٣٤. مفاتيح الغيب = التفسير الكبير: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠هـ.
٣٥. المفردات في غريب القرآن: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (المتوفى: ٥٠٢هـ)، المحقق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٢هـ.
٣٦. موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (المتوفى: بعد ١١٥٨هـ)، تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم، تحقيق: د. علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية: د. جورج زيناني، مكتبة لبنان ناشرون - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٩٩٦م.
٣٧. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: ٨٨٥هـ) دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.
٣٨. النهاية في غريب الحديث والأثر: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ)، المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي.

- ١> Muhammad ibn Muhammad ibn Mustafa (d. ٩٨٢ AH), Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi – Beirut.
- ٢> Asrar al-Bayan fi al-Ta'bir al-Qur'ani, Fadil ibn Salih ibn Mahdi ibn Khalil al-Badri al-Samarra'i.
- ٣> Al-Bahr al-Muhit fi al-Tafsir, Abu Hayyan Muhammad ibn Yusuf ibn 'Ali ibn Yusuf ibn Hayyan Athir al-Din al-Andalusi (d. ٧٤٥ AH), ed. Sidqi Muhammad Jamil, Dar al-Fikr – Beirut, ١٤٢٠ AH.
- ٤> Bayan al-Ma'ani, 'Abd al-Qadir ibn Mulla Huwaysh al-Sayyid Mahmud Al Ghazi al-'Ani (d. ١٣٩٨ AH), Matba'at al-Taraqqi – Damascus, ١st ed., ١٣٨٢ AH/١٩٦٥ CE.
- ٥> Al-Tahrir wa al-Tanwir: Tahrir al-Ma'na al-Sadid wa Tanwir al-'Aql al-Jadid min Tafsir al-Kitab al-Majid, Muhammad al-Tahir ibn Muhammad ibn Muhammad al-Tahir ibn 'Ashur al-Tunisi (d. ١٣٩٣ AH), al-Dar al-Tunisiyya li al-Nashr – Tunis, ١٩٨٤ CE.
- ٦> Al-Ta'rifat, 'Ali ibn Muhammad ibn 'Ali al-Zayn al-Sharif al-Jurjani (d. ٨١٦ AH), revised by a group of scholars under the supervision of the publisher, Dar al-Kutub al-'Ilmiyya – Beirut, ١st ed., ١٤٠٣ AH/١٩٨٣ CE
- ٧> Tafsir al-Sha'rawi – al-Khawatir, Muhammad Mutawalli al-Sha'rawi (d. ١٤١٨ AH), Akhbar al-Yawm Press.
- ٨> Tafsir al-Qur'an, Abu al-Muzaffar Mansur ibn Muhammad ibn 'Abd al-Jabbar ibn Ahmad al-Marwazi al-Sam'ani al-Tamimi al-Hanafi then al-Shafi'i (d. ٤٨٩ AH), ed. Yasir ibn Ibrahim and Ghunaym ibn 'Abbas ibn Ghunaym, Dar al-Watan – Riyadh, ١st ed., ١٤١٨ AH/١٩٩٧ CE.
- ٩> Al-Tafsir al-Qur'ani li al-Qur'an, 'Abd al-Karim Yunus al-Khatib (d. after ١٣٩٠ AH), Dar al-Fikr al-'Arabi – Cairo
- ١٠> Tafsir al-Maturidi, Muhammad ibn Muhammad ibn Mahmud Abu Mansur al-Maturidi (d. ٣٣٣ AH), ed. Majdi Baslum, Dar al-Kutub al-'Ilmiyya – Beirut, ١st ed., ١٤٢٦ AH
- ١١> Tafsir al-Maraghi, Ahmad ibn Mustafa al-Maraghi (d. ١٣٧١ AH), Maktabat wa Matba'at Mustafa al-Babi al-Halabi wa Awladuhu – Cairo, ١st ed., ١٣٦٥ AH/١٩٤٦ CE.
- ١٢> Al-Tafsir al-Wadih, Muhammad Mahmoud al-Hijazi, Dar al-Jil al-Jadid – Beirut, ١٠th ed., ١٤١٣ AH

- ١٣> Tahdhib al-Lughah, Abu Mansur Muhammad ibn Ahmad ibn al-Azhari al-Harawi (d. ٣٧٠ AH), ed. Muhammad ‘Awad Mur‘ib, Dar Ihya’ al-Turath al-‘Arabi – Beirut, ١st ed., ٢٠٠١ CE
- ١٤> Al-Tawqif ‘ala Muhimmat al-Ta‘arif, Zayn al-Din Muhammad known as ‘Abd al-Ra’uf ibn Taj al-‘Arifin ibn ‘Ali ibn Zayn al-‘Abidin al-Haddadi al-Munawi al-Qahiri (d. ١٠٣١ AH), ‘Alam al-Kutub – Cairo, ١st ed., ١٤١٠ AH/١٩٩٠ CE.
- ١٥> Taysir al-Karim al-Rahman fi Tafsir Kalam al-Mannan, ‘Abd al-Rahman ibn Nasir ibn ‘Abd Allah al-Sa‘di (d. ١٣٧٦ AH), ed. ‘Abd al-Rahman ibn Mu‘alla al-Luwayhiq, Mu‘assasat al-Risala, ١st ed., ١٤٢٠ AH/٢٠٠٠ CE
- ١٦> . Al-Jami‘ al-Musnad al-Sahih al-Mukhtasar min Umur Rasul Allah ﷺ wa Sunanihi wa Ayyamihi = Sahih al-Bukhari, Muhammad ibn Isma‘il Abu ‘Abd Allah al-Bukhari al-Ju‘fi, ed. Muhammad Zuhayr ibn Nasir al-Nasir, Dar Tawq al-Najat (photographed from the Sulaymaniyah edition with the addition of Muhammad Fu‘ad ‘Abd al-Baqi’s numbering), ١st ed., ١٤٢٢ AH.
- ١٧> Jamharat al-Lughah, Abu Bakr Muhammad ibn al-Hasan ibn Duraid al-Azdi (d. ٣٢١ AH), ed. Ramzi Munir Ba‘labakki, Dar al-‘Ilm li al-Malayin – Beirut, ١st ed., ١٩٨٧ CE.
- ١٨> Ruh al-Ma‘ani fi Tafsir al-Qur’an al-‘Azim wa al-Sab‘ al-Mathani, Shihab al-Din Mahmud ibn ‘Abd Allah al-Husayni al-Alusi (d. ١٢٧٠ AH), ed. ‘Ali ‘Abd al-Bari ‘Atiyyah, Dar al-Kutub al-‘Ilmiyya – Beirut, ١st ed., ١٤١٥ AH
- ١٩> Zad al-Masir fi ‘Ilm al-Tafsir, Jamal al-Din Abu al-Faraj ‘Abd al-Rahman ibn ‘Ali ibn Muhammad al-Jawzi (d. ٥٩٧ AH), ed. ‘Abd al-Razzaq al-Mahdi, Dar al-Kitab al-‘Arabi – Beirut, ١st ed., ١٤٢٢ AH.
- ٢٠> Al-Siyah al-Qur’ani wa Atharuhu fi al-Tafsir (a theoretical and applied study through Tafsir Ibn Kathir), ‘Abd al-Rahman ‘Abd Allah Surur.
- ٢١> Al-Sihah Taj al-Lughah wa Sihah al-‘Arabiyya, Abu Nasr Isma‘il ibn Hammad al-Jawhari al-Farabi (d. ٣٩٣ AH), ed. Ahmad ‘Abd al-Ghafur ‘Attar, Dar al-‘Ilm li al-Malayin – Beirut, ٤th ed., ١٤٠٧ AH/١٩٨٧ CE
- ٢٢> Safwat al-Tafasir, Muhammad ‘Ali al-Sabuni, Dar al-Sabuni li al-Tiba‘ah wa al-Nashr wa al-Tawzi‘ – Cairo, ١st ed., ١٤١٧ AH/١٩٩٧ CE.
- ٢٣> Kitab al-‘Ayn, Abu ‘Abd al-Rahman al-Khalil ibn Ahmad ibn ‘Amr ibn Tamim al-Farahidi al-Basri (d. ١٧٠ AH), ed. Mahdi al-Makhzumi, Ibrahim al-Samarra’i, Dar wa Maktabat al-Hilal.

- ٢٤> Al-Kashshaf ‘an Haqa’iq Ghawamid al-Tanzil, Abu al-Qasim Mahmud ibn ‘Amr ibn Ahmad al-Zamakhshari Jar Allah (d. ٥٣٨ AH), Dar al-Kitab al-‘Arabi – Beirut, ٣rd ed., ١٤٠٧ AH.
- ٢٥> Al-Kashf wa al-Bayan ‘an Tafsir al-Qur’an, Ahmad ibn Muhammad ibn Ibrahim al-Tha‘labi, Abu Ishaq (d. ٤٢٧ AH), ed. al-Imam Abu Muhammad ibn ‘Ashur, revised and checked by Nazir al-Sa‘idi, Dar Ihya’ al-Turath al-‘Arabi – Beirut, ١st ed., ١٤٢٢ AH/٢٠٠٢ CE.
- ٢٦> Al-Kulliyat: Mu‘jam fi al-Mustalahat wa al-Furuq al-Lughawiyya, Ayyub ibn Musa al-Husayni al-Qurami al-Kafawi, Abu al-Baqa’ al-Hanafi (d. ١٠٩٤ AH), ed. ‘Adnan Darwish and Muhammad al-Masri, Mu’assasat al-Risala – Beirut
- ٢٧> Lisan al-‘Arab, Muhammad ibn Mukarram ibn ‘Ali, Abu al-Fadl, Jamal al-Din Ibn Manzur al-Ansari al-Ruwayfi‘i al-Ifriqi (d. ٧١١ AH), Dar Sadir – Beirut, ٣rd ed., ١٤١٤ AH.
- ٢٨> Mahasin al-Ta’wil, Muhammad Jamal al-Din ibn Muhammad Sa‘id ibn Qasim al-Hallaq al-Qasimi (d. ١٣٣٢ AH), ed. Muhammad Basil ‘Uyun al-Sud, Dar al-Kutub al-‘Ilmiyya – Beirut, ١st ed., ١٤١٨ AH
- ٢٩> Al-Muharrar al-Wajiz fi Tafsir al-Kitab al-‘Aziz, Abu Muhammad ‘Abd al-Haqq ibn Ghalib ibn ‘Abd al-Rahman ibn Tamam ibn ‘Atiyyah al-Andalusi al-Muharibi (d. ٥٤٢ AH), ed. ‘Abd al-Salam ‘Abd al-Shafi Muhammad, Dar al-Kutub al-‘Ilmiyya – Beirut, ١st ed., ١٤٢٢ AH
- ٣٠> Al-Musnad al-Sahih al-Mukhtasar bi-Naql al-‘Adl ‘an al-‘Adl ila Rasul Allah ﷺ = Sahih Muslim, Muslim ibn al-Hajjaj Abu al-Hasan al-Qushayri al-Naysaburi (d. ٢٦١ AH), ed. Muhammad Fu‘ad ‘Abd al-Baqi, Dar Ihya’ al-Turath al-‘Arabi – Beirut.
- ٣١> Al-Mu‘jam al-Wasit, Academy of the Arabic Language in Cairo (Ibrahim Mustafa / Ahmad al-Zayyat / Hamid ‘Abd al-Qadir / Muhammad al-Najjar), Dar al-Da‘wah.
- ٣٢> Mu‘jam Maqayis al-Lughah, Ahmad ibn Faris ibn Zakariyya al-Qazwini al-Razi, Abu al-Husayn (d. ٣٩٥ AH), ed. ‘Abd al-Salam Muhammad Harun, Dar al-Fikr, ١٣٩٩ AH/١٩٧٩ CE.
- ٣٣> Mafatih al-Ghayb = al-Tafsir al-Kabir, Abu ‘Abd Allah Muhammad ibn ‘Umar ibn al-Hasan ibn al-Husayn al-Taymi al-Razi, known as Fakhr al-Din al-Razi Khatib al-Ray (d. ٦٠٦ AH), Dar Ihya’ al-Turath al-‘Arabi – Beirut, ٣rd ed., ١٤٢٠ AH

٣٤> Al-Mufradat fi Gharib al-Qur'an, Abu al-Qasim al-Husayn ibn Muhammad known as al-Raghib al-Asfahani (d. ٥٠٢ AH), ed. Safwan 'Adnan al-Dawudi, Dar al-Qalam, al-Dar al-Shamiyya – Damascus/Beirut, ١st ed., ١٤١٢ AH

٣٥> Mawsu'at Kashshaf Istilahat al-Funun wa al-'Ulum, Muhammad ibn 'Ali ibn al-Qadi Muhammad Hamid ibn Muhammad Sabir al-Faruqi al-Hanafi al-Tahanawi (d. after ١١٥٨ AH), presented and supervised by Rafiq al-'Ajam, ed. 'Ali Dahrug, Arabic text translation by 'Abd Allah al-Khalidi, foreign translation by George Zaynani, Maktabat Lubnan Publishers – Beirut, ١st ed., ١٩٩٦ CE.

٣٦> Nazm al-Durr fi Tanasub al-Ayat wa al-Suwar, Ibrahim ibn 'Umar ibn Hasan al-Ribat ibn 'Ali ibn Abi Bakr al-Biq'a'i (d. ٨٨٥ AH), Dar al-Kitab al-Islami – Cairo

٣٧> Al-Nihaya fi Gharib al-Hadith wa al-Athar, Majd al-Din Abu al-Sa'adat al-Mubarak ibn Muhammad ibn Muhammad ibn Muhammad ibn 'Abd al-Karim al-Shaybani al-Jazari Ibn al-Athir (d. ٦٠٦ AH), al-Maktabah al-'Ilmiyya – Beirut, ١٣٩٩ AH/١٩٧٩ CE, ed. Tahir Ahmad al-Zawi and Mahmud Muhammad al-Tanahi.

## دلالة ألفاظ اللين والرحمة في سياق الشدة والعذاب

### "دراسة تفسيرية بلاغية لآيات يوم القيامة"

م.د. مصطفى إبراهيم هاشم محمود العاني

#### الهوامش

- (١) معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، ت: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، ٢/٢٥٩، مادة: "دل".
- (٢) المفردات في غريب القرآن: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (المتوفى: ٥٠٢هـ)، ت: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، ط ١ - ١٤١٢ هـ، ١/٣١٦-٣١٧.
- (٣) سورة سبأ: الآية/١٤.
- (٤) ينظر: الفروق اللغوية: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو ٣٩٥هـ)، ت: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة - مصر، ١/٦٨.
- (٥) أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي: (٣٢٩ - ٣٩٥ هـ) أبو الحسين من أئمة اللغة والأدب، قرأ عليه البديع الهمذاني والصاحب ابن عباد وغيرهما من أعيان البيان. أصله من قزوين، وأقام مدة في همذان، ثم انتقل إلى الري فتوفي فيها، وإليها نسبته، من تصانيفه (مقاييس اللغة و المجلد)؛ الأعلام: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي دمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، ط: ١٥، - أيار / مايو ٢٠٠٢ م، ١/١٩٣.
- (٦) معجم مقاييس اللغة: ابن فارس، ٥/٢٢٥، مادة: "لَيْنٌ".
- (٧) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، ت: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، ط: ٤، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م، ٦/٢١٩٨، مادة: "لَيْنٌ".
- (٨) صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، باب ذكر الخوارج وصفاتهم، ٢/٧٤٣، رقم الحديث: (١٠٦٤).
- (٩) لسان العرب: محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ)، دار صادر - بيروت، ط: ٣، - ١٤١٤ هـ، ١٣/٣٩٤، فصل اللام.
- (١٠) موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (المتوفى: بعد ١١٥٨هـ)، تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم، ت: د. علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية: د. جورج زيناني، مكتبة لبنان ناشرون - بيروت، ط: ١، - ١٩٩٦م، ٢/١٠٨٠.
- (١١) عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ: أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (المتوفى: ٧٥٦هـ)، ت: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ط: ١، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م، ٤/٦١؛ المفردات في غريب القرآن: ٧٥٢؛ التوقيف على مهمات التعاريف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ)، عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت-القاهرة، ط: ١، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م، ٢٩٣.
- (١٢) سورة آل عمران: من الآية/١٥٩.
- (١٣) عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ: ٤/٦١.

- (١٤) المفردات في غريب القرآن: ٣٤٧/١.
- (١٥) مقاييس اللغة: ابن فارس ، ٤٩٨/٢ ، مادة: "رحم"
- (١٦) لسان العرب: ابن منظور ، ٢٣٠/١٢.
- (١٧) جمهرة اللغة: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ)، ت: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين - بيروت، ط: ١، ١٩٨٧م، ٥٢٣/١.
- (١٨) النهاية في غريب الحديث والأثر: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ)، المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، ت: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي، ٢١٠/٢.
- (١٩) التعريفات: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ)، ت: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ط: ١، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، ١١٠/١.
- (٢٠) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية: أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: ١٠٩٤هـ)، ت: عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة - بيروت، ٤٧١/١.
- (٢١) المفردات في غريب القرآن: الراغب الاصفهاني ، ٣٤٧/١.
- (٢٢) المصدر نفسه.
- (٢٣) مقاييس اللغة: ابن فارس، ١٧٩/٣ ، مادة: "شدّ".
- (٢٤) لسان العرب: ابن منظور ، ٢٣٢/٣.
- (٢٥) سورة طه: الآية/٣١.
- (٢٦) عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ: ٢٥٥/٢.
- (٢٧) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية : أبو البقاء الحنفي ٥٤٠/١
- (٢٨) مقاييس اللغة: ابن فارس ، ٢٦١/٤ ، مادة: "عذب"
- (٢٩) التوقيف على مهمات التعاريف: ٢٣٩/١.
- (٣٠) عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ: ٤٣/٣.
- (٣١) سورة النمل: من الآية/٢١.
- (٣٢) سورة الفرقان: الآية/٢٦.
- (٣٣) تفسير المراغي: أحمد بن مصطفى المراغي (المتوفى: ١٣٧١هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط: ١، ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م، ٧-٦/١٩.
- (٣٤) صفوة التفاسير: محمد علي الصابوني، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة، ط: ١، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م، ٣٣١-٣٣٠/٢.
- (٣٥) سورة مريم: الآية/٦١.
- (٣٦) سورة الفرقان: الآية/٢٦.
- (٣٧) ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والصور: إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: ٨٨٥هـ) دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ٣٧٣/١٣.

## دلالة ألفاظ اللين والرحمة في سياق الشدة والعذاب

### "دراسة تفسيرية بلاغية لآيات يوم القيامة"

م.د. مصطفى ابراهيم هاشم محمود العاني

- (٣٨) ينظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (المتوفى: ٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ٢١٦/٦.
- (٣٩) ينظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألويسي (المتوفى: ١٢٧٠هـ)، ت: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية - بيروت، ط: ١، ١٤١٥ هـ، ١٢/١٠.
- (٤٠) ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)، ت: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط: ١، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م، ٥٨١/١.
- (٤١) صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط: ١، ١٤٢٢ هـ، ١٦٠/٩، باب قوله تعالى: "بل هو قرآن مجيد" رقم الحديث: (٧٥٥٣).
- (٤٢) ينظر: التفسير القرآني للقرآن: عبد الكريم يونس الخطيب (المتوفى: بعد ١٣٩٠هـ)، دار الفكر العربي - القاهرة، ١١-١٠/١٠.
- (٤٣) ينظر: بيان المعاني: عبد القادر بن ملاً حويش السيد محمود آل غازي العاني (المتوفى: ١٣٩٨هـ)، مطبعة الترقى - دمشق، ط: ١، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٥ م، ٨٢/٢.
- (٤٤) ينظر: تفسير الشعراوي - الخواطر: محمد متولي الشعراوي (المتوفى: ١٤١٨هـ)، مطابع أخبار اليوم، ١٧/١٠٤٢٢.
- (٤٥) المصدر نفسه.
- (٤٦) سورة البقرة: من الآية/٢٥٥.
- (٤٧) ينظر: تفسير الماتريدي: محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (المتوفى: ٣٣٣هـ)، ت: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، ط: ١، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م، ٢٨/٨.
- (٤٨) سورة الفرقان: الآية/٦٠.
- (٤٩) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ)، ت: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية - بيروت، ط: ١، ١٤٢٢ هـ، ٢١٦/٤.
- (٥٠) سورة المطففين: الآية/٣٤.
- (٥١) صحيح مسلم: ٤/٢١٧١، باب لن يدخل الجنة احدا بعمله، رقم الحديث: (٢٨١٨).
- (٥٢) سورة الفرقان: الآية/٢.
- (٥٣) زهرة التفاسير: ١٠/٥٢٤٦.
- (٥٤) سورة الفرقان: من الآية/٦.
- (٥٥) سورة الفرقان: الآية/٧٠.
- (٥٦) ينظر: احياء علوم الدين، أبو حامد الغزالي، مكتبة الإيمان، ٠١ يناير ١٩٠٠، ٩٧.
- (٥٧) ينظر: تفسير الشعراوي، ١٧/١٠٤٢٢.
- (٥٨) سورة البقرة: من الآية/١٧٥.
- (٥٩) سورة الانفال: الآية/٦٦.
- (٦٠) ينظر: التفسير الواضح: الحجازي، محمد محمود، دار الجيل الجديد - بيروت، ط: ١٠، ١٤١٣ هـ، ٩٩/١.

- (٦١) تفسير الشعراوي: ٧٢٦/٢.
- (٦٢) ينظر: مفاتيح الغيب = التفسير الكبير: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين النيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط: ٣، - ١٤٢٠ هـ، ٢٠٦/٥-٢٠٧.
- (٦٣) ينظر: البحر المحيط في التفسير: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ)، ت: صدقي محمد جميل، دار الفكر - بيروت، ١٤٢٠ هـ، ١٢٤/٢-١٢٥.
- (٦٤) ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى: ٤٢٧هـ)، ت: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ط: ١، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م، ٤٨/٢؛ زاد المسير في علم التفسير: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ)، ت: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي - بيروت، ط: ١، - ١٤٢٢ هـ، ١٣٥/١.
- (٦٥) هو أبو المطرف عبد الرحمن بن محمد بن عثمان بن أبي إسماعيل الأسدي الأطروش، كان نحوياً لغوياً، فصيح اللسان، شاعرًا مجوداً، وأكثر أشعاره على مذاهب العرب، وله أراجيز فصيحة، وتوفي سنة خمس وثلاثين وثلاثمئة؛ ينظر: طبقات النحويين واللغويين: محمد بن الحسن بن عبيد الله بن مزحج الزبيدي الأندلسي الإشبيلي، أبو بكر (المتوفى: ٣٧٩هـ)، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط: ٢، دار المعارف، ٣٠٦/١.
- (٦٦) مفاتيح الغيب: ٢٠٦/٥-٢٠٧.
- (٦٧) ينظر: تفسير الراغب الأصفهاني: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (المتوفى: ٥٠٢هـ)، تحقيق ودراسة: د. محمد عبد العزيز بسيوني، كلية الآداب - جامعة طنطا، ط: ١، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م
- (٦٨) سورة البقرة: اللآيتان/١٧٠-١٧١.
- (٦٩) سورة البقرة: الآية/١٦.
- (٧٠) مفاتيح الغيب: الرازي، ٢٠٦/٥-٢٠٧.
- (٧١) سورة الكهف: الآية/٢٩.
- (٧٢) سورة مريم: الآية/٦٩.
- (٧٣) تفسير القرآن: أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (المتوفى: ٤٨٩هـ)، ت: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض - السعودية، ط: ١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧ م، ٣٠٦/٣.
- (٧٤) التفسير القرآني للقرآن: عبد الكريم يونس الخطيب، ٧٥٦/٨؛ التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، دار التونسية للنشر - تونس، سنة النشر: ١٩٨٤ هـ، ١٤٨/١٦.
- (٧٥) ينظر: بيان المعاني: عبد القادر بن ملاً حويش، ١٦٩/٢.
- (٧٦) سورة مريم: الآيتان/١-٢.
- (٧٧) سورة مريم: الآيتان/٧٠-٧٢.